كوردن من جهة سواكن (حيث تعسرت عليها من طريق خرطوم بعد محاصرتها بجيوش محمد احمد من اطرافها المتصلة بالنيل)

ويقول مراسل الدلي نيوز ان الشدة لو دامت بالعساكر الانكليزية على حالتها الحاضرة فلا بد ان تصير غنيمة باردة لعثمان دجمه وفريسة ناجزة لاشياعه

وفي جريدة التمس ان القلق في لوندرة شديد والاضطراب بالغ فيها حده وعموم الناس يتطلعون الى الاخبار المصرية دقيقة بعد دقيقة واتبعت ذلك تلك الجريدة بقولها ان لم يتيسر لحكومة انكلترا فتح طريق بربر بهذا الزحف الجديد ضعف الامل من فتح هذا الطريق في وقت اخر وعز على انكلترا اجراماً فرضته على نفسها في الاقطار المصرية وقل الرجا في تسوية المسئلة السودانية بطريقة محمودة

عزمت حكومة الروسيا بعد حلولها في مرو على ان تجعل ورا بحر الخزر من البلاد الداخلة تحت سلطتها حكومة خاصة بها لها مركز معين وقاعدة ترد اليها احكام تلك النواحي حتى تسهل المواصلة بينها وبين مرو. وهذه حركة جديدة لدولة روسيا في اطراف اسيا وهي وان كانت لا تسر المحبين لانكلترا ولكنها لا تحزن اعدائها

باريس

يوم الخميس في ٧ جمادي الثانية سنة ١٣٠١ و٣ افريل سنة ١٨٨٤

اشد ما كانت هيبة الانكليز وملكتها عَلَى قلوب الشرقيين قبل تكتيب الكتائب وعقد الالوية وسوق العساكر لمقاتلة عثمان دجمه على اميال من سواحل البحر الاحمر وكان يخيل للسودانيين بل يلابس اعتقادهم ان القوة الانكليزية مما فوق الطبيعة وعن مثلها تصدر خوارق العادات وكان من ظنون الشرقيين في اقطار اخر ان غرائب القدرة البريطانية بلغت مبالغ السحر تدهش الالباب وتحير العقول واذا خلج في صدور امة من الامم صغيرة او كبيرة لبعدها عن مركزها ان تغالبها عَلَى حق او تناويها في مرغوب انشقت الارض وانفطرت السماء عن كماة من الانكليز يصبون عليها اسواط العذاب و يذيقونها اليم الوبال ويخلبون الارواح من الاجساد فيغلبون ولا يغلبون خصوصاً ان كان مغالبوهم لايحملون من السلاح إلا نوعاً من الصنع القديم مما كان يستعمله ابناء نوح بعضهم في مدافعة بعض ·

إلا ان هذه الدولة العظيمة الجأتها حوادث السودان ان تسوق جيشا للايقاع ببعض العرب في نواحي سواكن فتحركت الجيوش المنظمة لملاقاة عثمان ورجاله وبني القواد في الزحف قلاعا « مربعات»

من العساكر الباسلة مدرعة بلوأم من حراب البنادق « السنج » مسيجة بالالات الجديدة من صنع رمنتون وهنري مارتين عَلَى اجود طرز يكون منه وحصنوها بابراج من المدافع لا تدانيها من سكان تلك القفار قوة ولا تسموا اليها منهم قدرة لكن قوة اليقين او تحكم الجهل دفع على الصفوف الانكليزية جماعة من عراة العرب وحفاتهم فهدموا قلاعها ونقضوا بنيانها وقوضوا ابراجها وبعد تدافع وتضام وتقدم وتأخر في موقعتين عظيمتين كر الانكليز الى سواكن « ساحل البحر » واخلوا ساحات القتال وتقهقر العرب الى الجبال وعج الانكليز غلبنا وانتقمنا.

ماذا اثرت هذه الغلبة العجيبة في نفوس السودانيين ثبتت اقدامهم وقوت جاشهم وجمعت كلمتهم وذهبت بما كان يخامر قلوبهم من الهيبة والرعب فجمعوا قواهم واستعدوا للقتال مرة ثالثة فحرموا لسوء البخت او حسن الحظ من ملاقاة خصومهم لان شدة الحركات من اعدائهم او نصرائهم حيث الجأت العساكر الانكليزية للجلاء عن تلك الديار فاسرعت الى البحر لا يستقر لها قدم الا في مصر او انكلترا وما اثارته هذه الغلبة في قلوب السودانيين من ثائرة التهور دعاهم لتضييق الحصر عَلَى خرطوم لما علموا ان ليس في قدرتهم ان يقتفوا اثر الانكليز في البحر ولا يستطيعون الايغال في طلبهم وهم على غوارب الموج ولما اشتد الضيق بمن في خرطوم نهض الجنرال كوردون بشجاعة الابطال لرفع الحصار فلم تكن إلا كرة تبددت فيها جيوشه

واعقبتها فرة الى داخل المدينة لينتظر ما ياتي به القضاء

ولكن ليستر وجه الهزيمة رمى ضابطين عظيمين من ضباط المصريين بالخيانة وامر ان يضربا بالرصاص فضربا وماتا وهما حسن باشا وسعيد باشا «في اخبار التلغرافات» اما هذا الغلب في السواحل عَلَى هذه الصورة البديعة وما حل بكوردون فقد اسقط من شان انكلترا وقوتها في اقطار السودان عموماً وجعل كلمتها هي السفلى وبعث السودانيين عَلَى الاعتقاد بانه احدى كرامات محمد احمد لا حول ولا قوة إلا بالله

خطب يعقب خطباً وكرب يحدث كرباً هذه الصدمات المتتالية كشفت بعض الستار وشف بها الحجاب واحدثت هزة في قلوب الهنديين فكشر النوابون والرجاوات عن انيابهم ومدوا سواعدهم ينظرون الى م تطول ويراجع كل واحد نفسه ويمنيها بقرب الخلاص من ضيق الاستعباد ويلمح الفرص من خلال هذه الحوادث . انتشرت اخبار المصائب التي حلت بالجيوش الانكليزية من مصيبة هكس الى ما بعدها في جميع ارجاء الهند وترى الناس زرافات وفرادى يتناجون في هذه المسئلة ويرجعون عَلَى انفسهم باللائمة فيما فرطوا من قبل وهم عَلَى ربوة الامل يستطلعون سوانح الفرص خصوصاً المسلمين فيهم كما انبانا به الرسائل الواردة الينا من اقطار مختلفة من البلاد الهندية . ونظن ان الدولة الانكليزية وعماد قوتها الايهام والتغرير يصعب عليها بعد الان ان

تعيد منزلتها الاولى في نفوس الشرقيين خصوصاً اذا افضت حوادث خرطوم الى قتل كوردون او اسره وافتتاح تلك المدينة وهي عاصمة السودان

يزيد الطين بلة ان يشتد العثمانيون و يأخذوا بالحزم وقوة العزم في صيانة حقوقهم باي وسيلة كانت وربما نراه واقعاً فان العقلاء منهم لا يغفلون عن حاجة الانكليز لمسالمتهم لان الانكليز يحكمون على خمسين مليوناً من المسلمين جميعهم يعترفون بحقوق السلطان ويجيبون داعيه اذا دعا وهم له اطوع من الترك انفسهم والحذاق من العثمانيين وان كانوا يرون ان انكلترا لاتعامل الدولة إلا بالتهديد والارهاب وجعلت هذا طريقاً لنيل اغراضها منها إلا انهم يعلمون ان من المحال علَى انكلترا ان تشهر علَى الدولة حرباً فان سياسي بريطانيا وهم اشد الناس خبرة بدقائق الامور فضلاً عن جلائلها لا يخفى عليهم ما تكنه قلوب الهنديين من محبة صاحب السلطة الاسلامية بل هم على يقين بانهم لو جهروا بالحرب للعثمانيين لتقوضت سلطتهم في الهند لاول وهلة لا على المسلمين خاصة ولكن يتبعهم الوثنيون وهذا ظاهر عند كل انكليزي وان خفي علَى بعض العثمانيين ورام ستره عن باقيهم

الاعتقاد بمحمد احمد اخذ سبيلاً في قلوب الهنديين حتى كتب الينا احد اصدقائنا في لاهور ان محمد احمد لو كان دجالاً لاوجبت علينا الضرورة ان نعتقده مهدياً وان لانفرط في شيء مما يؤيده

بعد هذا كيف يمكن للانكليز دفع غائلة محمد احمد ٠ حر السودان

منع وسيمنع من جولان العساكر فيه وطلب العساكر من كوركو وسيك بعد شيوع هذه الدعوى في الهند مما لا تجوزه الحكمة ولا نظن ان انكلترا تثير حرباً صليبية بحكومة الحبش على مسلمي السودان لانه يفسد عليها امر الهند ويخالف احكام المدنية الحاضرة

فما هي اخر الحيل ايكتفي بحفظ القنال مع ترك الفتنة يسري لهيبها الى مصر العليا بل الى السفلى اني اخشى كما يخشى العقلاء من شيوع هذه الدعوى و كثرة المعتقدين بها ان يلم منها ضرر بدولة انكلترا وبكل من له حق في مصر فعلى الانكليز كما نصحنا مراراً ان يصونوا بلادهم ويحفظوا طريق الهند بتفويض الامر للعثمانيين واولي العزم من المصريين قبل فوات الوقت والى الله ترجع الامور

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد

خلق الله الانسان عالماً صناعياً ويسر له سبيل العمل لنفسه وهداه للابداع والاختراع وقدر له الرزق من صنع يديه بل جعله ركن وجوده ودعامة بقائه فهو على جميع احواله من ضيق وسعة وخشونة ورفاهة وتبدٍ وحضارة صنيعة اعماله اقواته من معالجة الارض بالزراعة او قيامه على الماشية وسرابيله وما يقيه الحر والبرد والوجى من عمل يديه نسجاً او خصفاً

منع وسيمنع من جولان العساكر فيه وطلب العساكر من كوركو وسيك بعد شيوع هذه الدعوى في الهند مما لا تجوزه الحكمة ولا نظن ان انكلترا تثير حرباً صليبية بحكومة الحبش على مسلمي السودان لانه يفسد عليها امر الهند ويخالف احكام المدنية الحاضرة

فما هي اخر الحيل ايكتفي بحفظ القنال مع ترك الفتنة يسري لهيبها الى مصر العليا بل الى السفلى اني اخشى كما يخشى العقلاء من شيوع هذه الدعوى و كثرة المعتقدين بها ان يلم منها ضرر بدولة انكلترا وبكل من له حق في مصر فعلى الانكليز كما نصحنا مراراً ان يصونوا بلادهم ويحفظوا طريق الهند بتفويض الامر للعثمانيين واولي العزم من المصريين قبل فوات الوقت والى الله ترجع الامور

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد

خلق الله الانسان عالماً صناعياً ويسر له سبيل العمل لنفسه وهداه للابداع والاختراع وقدر له الرزق من صنع يديه بل جعله ركن وجوده ودعامة بقائه فهو على جميع احواله من ضيق وسعة وخشونة ورفاهة وتبد وحضارة صنيعة اعماله اقواته من معالجة الارض بالزراعة او قيامه على الماشية وسرابيله وما يقيه الحر والبرد والوجى من عمل يديه نسجاً او خصفاً

واكنانه ومساكنه ليست الا مظاهرة تقديره وتفكيره وجميع ما يتفنن فيه من دواعي ترفه ونعيمه انما هي صور اعماله ومجالي افكاره ولو نفض يديه من العمل لنفسه ساعة من الزمان وبسط اكفه للطبيعة ليستجديها نفساً من حياة لشحت به عليه بل دفعته الى هاوية العدم وهو في صنعه وابداعه محتاج الى استاذ يثقفه وهاد يرشده فكما يعمل لتوفير لوازم معيشته وحاجات حياته يعمل ليعلم كيف يعمل وليقتدر على ان يعمل فصنعته ايضاً من صنعه فهو في جميع شؤنه الحيوية عالم صناعي كانه منفصل عن الطبيعة بعيد من آثارها حاجته اليها كحاجة العامل لالة العمل . هذا الانسان في ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه

دعه في هذه الحالة وخذ طريقاً من النظر الى احواله النفسية من الادارك والتعقل والاخلاق والملكات والانفعالات الروحية تجده فيها ايضاً عالماً صناعياً . شجاعته وجبنه جزعه وصبره كرمه وبخله شهامته ونذالته قسوته ولينه عفته وشرهه وما يشابهها من الكمالات والنقائص جميعها تابع لما يصادفه في تربيته الاولى وما يودع في نفسه من احوال الذين نشا فيهم وتربى بينهم مرامي افكاره ومناهج تعقله ومذاهب ميله ومطامح رغباته ونزوعه الى الاسرار الالهية او ركونه الي البحث في الخواص الطبيعية وعنايته باكتشاف الحقيقة في كل شيء او وقوفه عند بادي الراي فيه وكل ما يرتبط بالحركات الفكرية انما هي ودائع اختزنها لديه الاباء والامهات والاقوام والعشائر والمخالطون . اما هواء المولد

والمربي ونوع المزاج وشكل الدماغ وتركيب البدن وسائر النواشي الطبيعية فلا اثر له في الاعراض النفسية والصفات الروحانية الا ما يكون في الاستعداد والقابلية علَى ضعف في ذلك الاثر فان التربية وما ينطبع في النفس من احوال المعاشرين وافكار المثقفين تذهب به كان لم يكن اودع في الطابع نعم ان افكاراً تتجدد ومعقولات عن اخري تتولد وصفات تسمو وهمماً تعلو حتى يفوق اللاحقون فيها السابقين ويظن ان هذا من تصرف الطبيعة لا من اثار الاكتساب ولكن الحق فيه انه ثمرة ما غرس ونتيجة ما كسب فهو مصنوع يتبع مصنوعاً فالانسان في عقله وصفات روحه عالم صناعي

هذا مما لا يرتاب فيه العقلاء والسذج ولكن هل تذكرت مع هذا ان الاعمال البدنية انما تصدر عن الملكات والعزائم الروحية وان الروح هي السلطان القاهر علَى البدن اظنك لا تحتاج فيه الى تذكير لانه مما لا يغرب عن الاذهان انما قبل الدخول في موضوعنا اقول كلمة حق في الدين ولا اظن منكراً يجحدها : ان الدين وضع الهي ومعلمه والداعي اليه البشر تتلقاه العقول عن المبشرين المنذرين فهو مكسوب لمن لم يخصصهم الله بالوحي ومنقول عنهم بالبلاغ والدراسة والتعليم والتلقين وهو عند جميع الامم اول ما يمتزج بالقلوب و يرسخ في الافئده وتصبغ النفوس بعقائده وما يتبعها من الملكات والعادات وتمرن الابدان علَى ما ينشا عنه من الاعمال عظيمها وحقيرها فله السلطة الاولى على الافكار

وما يطاوعها من العزائم والارادات فهو سلطان الروح ومرشدها الى ما تدبر به بدنها وكانما الانسان في نشأته لوح صقيل واول ما يخط فيه رسم الدين ثم ينبعث الى سائر الاعمال بدعوته وارشاده · وما يطرأ عَلَى النفوس من غيره فانما هو نادر شاذ حتى لو خرج ما رق عن دينه لم يستطع الخروج عما احدثه فيه من الصفات بل تبقى طبعته فيه كاثر الجرح في البشرة بعد الاندمال

وبعد هذا فموضوع بحثنا الان الملة المسيحية والملة الاسلامية وهو بحث طويل الذيل وانما نأتي فيه عَلَى اجمال ينبئك عن تفصيل · ان الديانة المسيحية بنيت على المسالمة والمياسرة في كل شيء وجاءت برفع القصاص واطراح الملك والسلطة ونبذ الدنيا وبهرجها ووعظت بوجوب الخضوع لكل سلطان يحكم المتدينين بها وترك اموال السلاطين للسلاطين والابتعاد عن المنازعات الشخصية والجنسية بل والدينية ومن وصايا الانجيل : من ضربك عَلَى خدك الايمن فادر له الايسر · ومن اخباره ان الملوك انما ولايتهم على الاجساد وهي فانية والولاية الحقيقية الباقية على الارواح وهي لله وحده · فمن يقف عَلَى مباني هذه الديانة ويلاحظ ماقلنا من ان الدين صاحب الشوكة العظمى عَلَى الافكار مع ملاحظة ان لكل خيال اثرا في الارادة يتبعه حركة في البدن عَلَى حسبه يعجب كل العجب من اطوار الاخذين بهذا الدين السلمي المنتسبين في عقائدهم اليه فانهم يتسابقون في المفاخرة والمباهاة بزينة

هذه الحياة ورفه العيش فيها ولا يقفون عند حد في استيفاء لذاتها ويسارعون الى افتتاح الممالك والتغلب على الاقطار الشاسعة و يخترعون كل يوم فنا جديدا من فنون الحرب ويبدعون في اختراع الالات الحربية القاتلة و يستعملها بعضهم في بعض و يصولون بها على غيرهم و يبالغون في ترتيب الجيوش وتدبير سوقها في ميادين القتال و يصرفون عقولهم في احكام نظامها حتى وصلوا غاية صار بها الفن العسكري من اوسع الفنون واصعبها وان اصول دينهم صارفة لعقولهم عن العناية بحفظ املاكهم فضلاً عن الالتفات الى طلب غيرها ·

الديانة الاسلامية وضع اساسها على طلب الغلب والشوكة والافتتاح والعزة ورفض كل قانون يخالف شريعتها ونبذ كل سلطة لايكون القائم بها صاحب الولاية على تنفيذ احكامها فالناظر في اصول هذة الديانة ومن يقرأ سورة من كتابها المنزل يحكم حكماً لاريب فيه بان المعتقدين بها لابد ان يكونوا اول ملة حربية في العالم وان يسبقوا جميع الملل الى اختراع الالات القاتلة واتقان العلوم العسكرية والتبحر فيما يلزمها من الفنون كالطبيعة والكيمياء وجر الاثقال والهندسة وغيرها ومن تأمل في اية « واعدوا لهم مااستطعتم من قوة » ايقن ان من صبغ بهذا الدين فقد صبغ بحب الغلبة وطلب كل وسيلة الى مايسهل له سبيلها والسعي اليها بقدر الطاقة البشرية فضلاً عن الاعتصام بالمنعة والامتناع من تغلب غيره عليه ومن لاحظ ان الشرع

الاسلامي حرم المراهنة الا في السباقة والرماية انكشف مقدار رغبة الشارع في معرفة الفنون العسكرية والتمرن عليها ولكن مع كل ذلك تاخذه الدهشة من احوال المتمسكين بهذا الدين لهذه الاوقات اذ يراهم يتهاونون بالقوة ويتساهلون في طلب لوازمها وليست لهم عناية بالبراعة في فنون القتال ولا في اختراع الالات حتى فاقتهم الامم سواهم فيما كان اول واجب عليهم واضطروا لتقليدها فيما يحتاجون اليه من تلك الفنون والالات وسقط كثير منهم تحت سلطة مخالفيهم واستكانوا لها ورضخوا لاحكامها ومن وازن بين الديانتين حار فكره كيف اخترع مدفع الكروب والمتراليوز وغيرهما بايدي ابناء الديانة الاولى قبل الثانية وكيف وجدت بندقية مارتين في ديار الاولين قبل وجودها عند الآخرين وكيف احكمت الحصون ودرعت البواخر واخذت مغالق البحار بسواعد اهل السلامة والسلم دون اهل الغلبة والحرب ·

لم لايحار الحكيم وان كان نطاسيا · لم لايقف الخبير البصير دون استكناه الحقيقة · هل القرون الخالية والاحقاب الماضية لم تكن كافية لرسوخ الديانتين في نفوس المتمسكين بعراهما · هل نبذت كل ملة من الملتين عقائد دينها ظهريا من اجيال بعيدة · هل اقتصر النصارى في دينهم على الاخذ بشريعة موسى واقتفا سيرة يوشع بن نون · هل تخللت بعض ايات الانجيل من حيث يدري ولا يدري بين الخطب والمواعظ التي تتلى على منابر المسلمين او التي شيء منها في اماني معلميهم

وناشري شريعتهم عند ما يتربعون في محافل دروسهم · هل تبدلت سنة الله في الملتين . هل تحول مجرى الطبيعة فيهما . هل استبدت الابدان فيهما عَلَى الارواح او وجد للارواح دبير سوى الفكر والخيال او انفلتت الافكار من سلطة الدين او تعاصت النفوس عن الانتقاش بنقشته وهو اول حاكم عليها واقوى موثر فيها . هل تتخلف العلل عن معلولاتها هل تنقطع النسب بين الاسباب ومسبباتها . ماذا عساه يرشد العقول الى كشف المساتير وحل المعميات

اينسب هذا الى اختلاف الاجناس وكثير من ابناء الملتين يرجعون الى اصول واحدة ويتقاربون في الانساب الدانية . اينسب الى اختلاف الاقطار وكثير من القبيلين يتشابهون في طبائع البلدان ويتجاورون في مواقع الامكنة . الم يصدر من المسلمين وهم في شبيبة دينهم اعمال بهرت الابصار وادهشت الالباب . الم يكن منهم مثل فارس والعرب والترك الذين دوخوا الممالك واستووا عَلَى كرسي السيادة فيها كان للمسلمين في الحروب الصليبية آلات نارية اشباه المدافع فزع لها المسيحيون وغابوا عن معرفة اسبابها . ذكر ملكام سرجم « انكليزي » في تاريخ فارس ان محمود الغزنوي كان يحارب وثني الهند بالمدافع وكانت هي الاسباب في انهزامهم بين يديه سنة ٤٠٠ من الهجرة وما كان المسيحيون لذلك العهد يعرفون شيئاً منها

فاي عون من الدهر اخذ بايدي الملة المسيحية فقدمها الى مالم يكن

في قواعد دينها واي صدمة من صدماته دفعت في صدور المسلمين فاخرتهم عن تعاطي الوسائل لما هو اول مفروض في دينهم . مقام للحيرة وموضع للعجب . ويظن ان لابد لهذا التخالف من سبب نعم وتفصيله يطول ولكن نجمل على ما شرطنا : ان الدين المسيحي انما امتد ظله وعمت دعوته في الممالك الاوربية من ابناء الرومانيين وهم على عقائد واداب وملكات وعادات ورثوها عن اديانهم السابقه وعلومهم وشرائعهم الاولى وجاء الدين المسيحي اليهم مسالماً لعرائدهم ومذاشب عقولهم وداخلهم من طرق الاقناع ومسارقة الخواطر لا من مطارق البأس والقوة فكان كالطراز على مطارفهم ولم يسلبهم ماورثوه عن اسلافهم ومع هذا فان صحف الانجيل الداعية للسلامة والسلم لم تكن لسابق العهد مما يتناوله الكافة من الناس بل كانت مذخورة عند الرؤساء الروحانيين ثم ان الاحبار الرومانيين لما اقاموا انفسهم في منصب التشريع وسنوا محاربة الصليب ودعوا اليها دعوة الدين التحمت آثارها في النفوس بالعقائد الدينية وجرت منها مجرى الاصول ولحقها على الاثر تزعزع عقائد المسيحيين في اوربا وافترقوا شيعاً وذهبوا مذاهب تنازع الدين في سلطته وعاد ومبض ما اودعه اجدادهم في جراثيم وجودهم ضراماً وتوسعوا في فنون كثيرة وانفسح لهم مجال الفكر فيها وكانت براعتهم في الفن العسكري واختراع آلات الحرب والدفاع مساوقة لبراعتهم في سائر الفنون

اما المسلمون فبعد ان نالوا في نشأة دينهم ما نالوا واخذوا من كل كمال حربي حظاً وضربوا في كل فخار عسكري بسهم بل تقدموا سائر الملل في فنون المقارعة وعلوم النزال والمكافحة ظهر فيهم اقوام بلباس الدين وابدعوا فيه وخلطوا باصوله ما ليس منها فانتشرت بينهم قواعد الجبر وضربت في الاذهان حتى اخترقتها وامتزجت بالنفوس حتى امسكت بعنانها عن الاعمال هذا الى ما ادخله الزنادقة فيما بين القرن الثالث والرابع وما احدثه السوفسطائية الذين انكروا مظاهر الوجود وعدوها خيالات تبدوا للنظر ولا تثبتها الحقائق وما وضعه كذبة النقل من الاحاديث ينسبونها الى صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ويثبتونها في الكتب وفيها السم القاتل لروح الغيرة وان مايلحق منها بالعقول يوجب ضعفاً في الهمم وفتوراً في العزائم وتحقق اهل الحق وقيامهم ببيان الصحيح والباطل من كل ذلك لم يرفع تأثيره عن العامة خصوصاً بعد حصول النقص في التعليم والتقصير في ارشاد الكافة الى اصول دينهم الحقة ومبانيه الثابتة التي دعا اليها النبي واصحابه فلم تكن دارسة الدين على طريقها القويم الا منحصرة في دوائر مخصوصة وبين فئة معينة · لعل هذا هو العلة في وقوفهم بل الموجب لتقهقرهم وهو الذي نعاني من عنائه اليوم مانسأل الله السلامة منه ·

إلا ان هذه العوارض التي غشيت الدين وصرفت قلوب المسلمين عن رعايته وان كان حجابها كثيفاً لكن بينها وبين الاعقادات

الصحيحة التي لم يحرموها بالمرة تدافع دائم وتغالب لاينقطع والمنازعة بين الحق والباطل كالمدافعة بين المرض وقوة المزاج وحيث ان الدين الحق هو اول صبغة صبغ الله بها نفوسهم ولا يزال وميض برقه يلوح في افئدتهم بين تلك الغيوم العارضة فلا بد يوماً ان يسطع ضياؤها و يقشع سحاب الاغيان وما دام القرآن يتلى بين المسلمين وهو كتابهم المنزل وامامهم الحق وهو القائم عليهم يامرهم بحماية حوزتهم والدفاع عن ولايتهم ومغالبة المعتدين وطلب المنعة من كل سبيل لايعين لها وجها ولا يخصص لها طريقا فاننا لانرتاب في عودتهم الى مثل نشأتهم ونهوضهم الى مقاضاة الزمان ماسلب منهم فيتقدمون على من سواهم في فنون الملاحمة والمنازلة والمصاولة حفظاً لحقوقهم وضنا بانفسهم عن الذل وملتهم عن الضياع والى الله تصير الامور

الدولة العثمانية

قالت جريدة الميموريال ديبلوماتيك انه لم يؤخذ عن الباب العالي خبر الى الآن عن المنشور الذي عزم عَلَى ارساله للمصريين إلا انه محرر تام وفيه ان الدول ستدعي الى المداولة التي قطعها اطلاق المدافع عَلَى سكندرية « المؤتمر » وان يعدل الباب عن نشره إلا اذا قبلت انكلترا ان تكون مخابرتها معه في تسوية المسائل السودانية والمصرية بطريقة جدية « لا هزلية » ولم نزدد يقيناً بما ذكرته هذه الجريدة في ان الدولة العثمانية لاتتساهل في حقوقها عَلَى مصر وانها تبذل مافي

الصحيحة التي لم يحرموها بالمرة تدافع دائم وتغالب لاينقطع والمنازعة بين الحق والباطل كالمدافعة بين المرض وقوة المزاج وحيث ان الدين الحق هو اول صبغة صبغ الله بها نفوسهم ولا يزال وميض برقه يلوح في افئدتهم بين تلك الغيوم العارضة فلا بد يوماً ان يسطع ضياؤها ويقشع سحاب الاغيان وما دام القرآن يتلى بين المسلمين وهو كتابهم المنزل وامامهم الحق وهو القائم عليهم يامرهم بحماية حوزتهم والدفاع عن ولايتهم ومغالبة المعتدين وطلب المنعة من كل سبيل لايعين لها وجها ولا يخصص لها طريقا فاننا لانرتاب في عودتهم الى مثل نشأتهم ونهوضهم الى مقاضاة الزمان ماسلب منهم فيتقدمون على من سواهم في فنون الملاحمة والمنازلة والمصاولة حفظاً لحقوقهم وضنا بانفسهم عن الذل وملتهم عن الضياع والى الله تصير الامور

الدولة العثمانية

قالت جريدة الميموريال دبلوماتيك انه لم يؤخذ عن الباب العالي خبر الى الآن عن المنشور الذي عزم عَلَى ارساله للمصريين إلا انه محرر تام وفيه ان الدول ستدعي الى المداولة التي قطعها اطلاق المدافع عَلَى سكندرية « المؤتمر » وان يعدل الباب عن نشره إلا اذا قبلت انكلترا ان تكون مخابرتها معه في تسوية المسائل السودانية والمصرية بطريقة جدية « لا هزلية » ولم نزدد يقيناً بما ذكرته هذه الجريدة في ان الدولة العثمانية لاتتساهل في حقوقها عَلَى مصر وانها تبذل مافي

وسعها للمدافعة عنها وكانت لنا ثقة تامة بعزائم العثمانيين وانهم لابد ان يقدموا لصون بلادهم المصرية من استبداد غيرهم فيها

ولهذا نجزم بانه لايروق للدولة العثمانية ماذكرته جريدة الدلي تلغراف من ان المستر كلادستون سيجهر عن قريب بحماية حكومته الاقطار المصرية وانه سيخابر الدول في تحديد امد الحماية ولا يكون اقل من خمس سنوات وفي امله ان الدول لاتمانعه فيما يريد الاتفاق معها عليه في هذا الشان بل تعتبره حقاً قانونياً اوجبه بذل الاموال الانكليزية واراقة الدماء البريطانية . وفصلت هذا الخبر بعض الجرائد الفرنساوية وبوبته واشارت الى ما اجابت به بعض الدول

فليس مما يخطر ببالنا ان الدولة العثمانية توافق على ما تطلب انكلترا لو فرضنا ان الدول سمحت للانكليز بحمايتهم لمصر مدة محدودة او غير محدودة فان الحوادث لا تؤمن وتقلبات الايام لا ثقة بها فيمكن في خمس سنوات بل في اقل منها ان تتبدل القواعد السياسية بل ينقلب وجه السياسة انقلاباً لا يعرف والسياسيون لهم في كل حادث علة لمحو المعاهدات وتأويل الوثاق .

انكلترا في سواحل البحر الاحمر

وقع ما انبات به الجرائد الانكليزية من بضعة ايام فان الجيوش البريطانية زحفت لملاقاة عثمان دجمه بعد ان قاست اليم العذاب من وهج الحر ولهيب الشمس واصيب منها عدد وافر بالوهن والضعف حتى عجزوا عن مداومة السير وصابر بقية العسكر في زحفه وانتظموا على اشكال مربعات تشاكل ما انتظموا عليه في الموقعة الماضية إلا انهم لم يتلاقوا مع خصمهم وافاد التقرير الانكليزي ان السبب في عدم الالتحام

وسعها للمدافعة عنها وكانت لنا ثقة تامة بعزائم العثمانيين وانهم لابد ان يقدموا لصون بلادهم المصرية من استبداد غيرهم فيها

ولهذا انجزم بانه لا يروق الدولة العثمانية ماذكرته جريدة الدلي تلغراف من ان المستر كلادستون سيجهر عن قريب بحماية حكومته الاقطار المصرية وانه سيخابر الدول في تحديد امد الحماية ولا يكون اقل من خمس سنوات وفي امله ان الدول لاتمانعه فيما يريد الاتفاق معها عليه في هذا الشان بل تعتبره حقاً قانونياً اوجبه بذل الاموال الانكليزية واراقة الدماء البريطانية . وفصلت هذا الخبر بعض الجرائد الفرنساويه وبوبته واشارت الى ما اجابت به بعض الدول

فليس مما يخطر ببالنا ان الدولة العثمانية توافق على ما تطلب انكلترا لو فرضنا ان الدول سمحت الانكليز بحمايتهم لمصر مدة محدودة او غير محدودة فان الحوادث لا تؤمن وتقلبات الايام لا ثقة بها فيمكن في خمس سنوات بل في اقل منها ان تتبدل القواعد السياسية بل ينقلب وجه السياسة انقلاباً لا يعرف والسياسيون لهم في كل حادث علة لمحو المعاهدات وتأويل الوثاق .

انكلترا في سواحل البحر الاحمر

وقع ما انبات به الجرائد الانكليزية من بضعة ايام فان الجيوش البريطانية زحفت لملاقاة عثمان دجمه بعد ان قاست اليم العذاب من وهج الحر ولهيب الشمس واصيب منها عدد وافر بالوهن والضعف حتى عجزوا عن مداومة السير وصابر بقية العسكر في زحفه وانتظموا على اشكال مربعات تشاكل ما انتظموا عليه في الموقعة الماضية إلا انهم لم يتلاقوا مع خصمهم وافاد التقرير الانكليزي ان السبب في عدم الالتحام

وصلت العساكر الى قرية تمانيه ولم تجد عنها مدافعا فاحرقتها ورجعت الى سواكن ولا يخفى ان جميع اخبارهم قبل هذا الزحف كانت متفقة عَلَى ان عثمان يبعد عن تمانيه بتسعة اميال وان مسيرهم هذا كان للاقاته حيث يعتصم فلم يكن هناك داع لحرق قرية تمانية ولا الاخبار بانه لم يوجد مدافع عنها إلا ما تعود عليه الانكليز في حروبهم اذا لم يصادفوا ظفراً يحرقون ويخربون وان لم يكن من يصيبونه باعمالهم محارباً لهم حتى يقولوا ظفرنا واحرقنا واتلفنا · وورد الى الجرائد الفرنساوية ان تقهقر عثمان انما كان ليحشرهم بين شعاب الجبال ثم يغير عليهم ويفتك بهم كما فعل رئيسه (محمد احمد) بعساكر الجنرال هكس ويظهر انهم لما احسوا بهذه المكيدة ووجدوا من انفسهم ضعفاً عن مقاومة العرب في جبالهم كروا راجعين الى سواكن ومحتجين بشدة الحر ستراً للعجز وتقديماً لبارد العذر والجرائد الانكليزية في قلق واضطراب شديد ولهج اغلبها بحث حكومتها على استدعاء العساكر من سواحل البحر الاحمر متعللة بانها وان كانت من حامية الهند ولها جلد عَلَى احتمال الحرارة الا ان اثر الحر السوداني ظهر فيها بسرعة شديدة ويخشى عليها من التلف الكلي واحرى ان يخاف عَلَى سواها ممن لم يفارقوا انكلترا الا لحرب السودان· ويغلب على الظن انهم شعروا بقوة محمد احمد وثبات عثمان والتهاب الحمية في قلوب المسلمين بتلك الاطراف فاستفزهم ذلك الى اخلاء وجوههم وخوفاً من ان يحل بجيوش السودان الشرقي ما حل بعساكر الجنرال هكس

وتستروا بالشكوى من شدة الحر واحتدام نار القيظ مع ان وهج الحرارة في جنوب الهند حيث كانت تحل هذه العساكر كما ذكرته جرائدهم اشد منه في سواحل البحر الاحمر

وما قاله الجنرال كراهام والاميرال هفيت ان الحركات العسكرية قد انتهت عَلَى شطوط البحر الاحمر يثبت اعتراف هذين القائدين بعجزهما عن فتح الطريق ما بين البحر الاحمر وبربر ومساعدة كوردن من هذه الطريق وبناء عَلَى ما ابدياه من اليأس صدرت الاوامر الى الجنرال كراهام باخلاء المواقع الحربية واجلاء العساكر عنها والخروج من سواكن بما يمكنه من السرعة واعقب الامر اجتماع العساكر باسرها في تلك المدينة ويقال ان فرقة منها تسافر في التاسع والعشرين من مارس الى مصر وانكلترا. وهذا الامر لا ريب يعده اشياع محمد احمد والمذعنون لدعوته فتحاً الهياً وتاييداً ربانياً فيقوى اعتقاد المخلصين له ويقطع شكوك المترددين في قبول دعواه ولربما يذهب الوهم بالسذج منهم الى ان الله ايدهم بالملائكة المسومين فكشفوا عنهم عدوهم وبعد هذا تجتمع كلمة القبائل وتثبت اقدامهم في مواقف القتال ويزداد حرصهم عَلَى تعميم دعوى محمد احمد ومغالبة من لم يذعن لها ويكون هذا الظفر الغريب اقوى برهان لهم عَلَى صدق دعواهم

هذا ما ادت اليه سياسة الدولة الانكليزية التي وطئت باقدامها ارض مصر لاخماد الفتن لم تجلب مداخلتها إلا تعالي اللهب وقوة

الضرام وبعد ماسقط في يديها وخابت في سياستها تجافت عن تسليم
الامر لاربابه القادر بن علي تلافيه من المسلمين حتى يحصل الامن
للاجانب والوطنيين وتحقن الدماء وتحفظ الاموال وعمدت الى الاستنجاد
بحكومة الحبش لحرب السودان ولم ياخذها خجل في ذلك وهي
تدعي انها حاملة لواء التمدن والقائمة بنصرة الانسانية وتتلوا ايات الانجيل
اناء الليل واطراف النهار ثم تستدعي حكومة خشنة غير مهذبة كحكومة
الحبش لمقاتلة قوم اخرين وان كانوا ليسوا باقل منهم خشونة لتشتبك
حرب بربرية تحرق فيها المدن والقرى وتسفك فيها الدماء الغزيرة
ويفتك فيها بالاولاد والنساء والشيوخ ومن لاجريمة لهم حتى يفني
بعضهم بعضا ولم تبال في التماس هذه المساعدة ان تصرح للحكومة
الحبشية ان الغرض منها كبح المسلمين في السودان واضعاف قوتهم
لتثير بذلك حرباً دينية تذكر العالم بالحروب الصليبية . فقد جاءت
الاخبار الى الجرائد الفرنساوية . بان دولة انكلترا تلتمس من يوحنا
ملك الحبشة ان يمدها بجيوش للدفاع عن سواحل البحر الاحمر لعجزها
عن حمايتها بنفسها واطفاء ثورة المسلمين واخضاعهم وبعثت اليه قائد
اسطولها ليتفق معه على شروط هذه المساعدة وما يغنمه بعد القيام بها
وفي جريدة الميموريال دبلوماتيك ان من جملة ماتطلبه انكلترا من
الحبش فضلاً عن الاتحاد الحربي ان يتخلى لها عن جزيرتين في البحر
الاحمر لتحل فيهما بعضا من عساكرها وله من العوض مايكافي

الامرين جميعا ·

يريد محبنا الصادق ان يقدم للحبش جزاء من اراضينا مكافاة له على مايريد منه ولم يغفل عن مراعاة المرابحة التجارية حسب عادته ترغب الى الحبش ان يتنازل له عن املاك في البحر الاحمر فليعتبر المعتبرون ·

خرطوم

نوهنا مراراً بما للمسلمين عموماً والمصريين خصوصاً من الانقباض عن حرب اخوانهم واراقة دماء ملتهم بمجرد اوامر تصدر اليهم من مخالفهم في الجنس والاعتقاد لايعلمون لها عاقبة ولا يدرون من يجتني ثمرتها بل يوقنون انهم انما يقتلون اخوانهم ليورثوا ارضهم لقوم اخرين ربما كانوا اعدائهم او يكونون اعدائهم ولهذا لم ياخذنا عجب من خذلانهم لهكس في السودان الغربي ولا لباكر في السودان الشرقي ولا مما بلغنا في هذه الايام من خذلان كوردون في خرطوم ولم يختلج في صدرنا ولا في خطرات انفسنا ان انهزامهم في هذه المواقع منشاؤه الجبن والخور او الاختلال والنقص في الادب العسكرية ولكن نعلم انهم يفضلون الموت بيد اخوانهم على الظفر بهم لتكون اموالهم وديارهم غنيمة لصاحب امرهم من الاجانب · اما الجرائد الانكليزية وقواد الانكليز فهم يبالغون في جبن العساكر المصرية

الامرين جميعا ٠

يريد محبنا الصادق ان يقدم للحبش جزاء من اراضينا مكافاة له على مايريد منه ولم يغفل عن مراعاة المرابحة التجارية حسب عادته ترغب الى الحبش ان يتنازل له عن املاك في البحر الاحمر فليعتبر المعتبرون ٠

خرطوم

نوهنا مراراً بما للمسلمين عموماً والمصريين خصوصاً من الانقباض عن حرب اخوانهم واراقة دماء ملتهم بمجرد اوامر تصدر اليهم من مخالفهم في الجنس والاعتقاد لايعلمون لها عاقبة ولا يدرون من يجتني ثمرتها بل يوقنون انهم انما يقتلون اخوانهم ليورثوا ارضهم لقوم اخرين ربما كانوا اعدائهم او يكونون اعدائهم ولهذا لم ياخذنا عجب من خذلانهم لهكس في السودان الغربي ولا لباكر في السودان الشرقي ولا مما بلغنا في هذه الايام من خذلان كوردون في خرطوم ولم يختلج في صدرنا ولا في خطرات انفسنا ان انهزامهم في هذه المواقع منشاؤه الجبن والخور او الاختلال والنقص في الادب العسكرية ولكن نعلم انهم يفضلون الموت بيد اخوانهم على الظفر بهم لتكون اموالهم وديارهم غنيمة لصاحب امرهم من الاجانب ٠ اما الجرائد الانكليزية وقواد الانكليز فهم يبالغون في جبن العساكر المصرية

واختلالها ليتطرقوا بذلك الى مافي عزم حكومتهم من طرد الجيش المصري الوطني واقامة جيش انكليزي مقامه حتى يتمكنوا بجيشهم ان ينالوا ماتطمح اليه انظارهم في المستقبل ·

ومن هنا لايستغرب عارف بحقيقة الامر ماذكره مراسل التمس في خرطوم من ان كدردون باشا عندما اشتد عليه الحصر من اشياع محمد احمد خرج بالفي جندي من الجنود المصرية وبعض العساكر الغير المنظمة (الباشبوزق) ليفرق المحاصرين ويبعدهم عن ابواب المدينة فلم تثبت الجنود لاول الملاقاة وانحاز منهم خمسة ضباط الى قبائل العرب وعمد اثنان من امرائهم (بشوات) الى قتل من كان عَلَى المدافع منهم ليطلقها عَلَى اخوانهم التابعين لمحمد احمد ويقال ان كوردون قبض عَلَى الاميرين ووضعهما تحت المحاكمة العسكرية وآخر الامر اضطر كوردون الى الدخول وراء الحصون بعد ان تبدد جيشه وقتل منه مئتان عَلَى ما رووا ولم يقتل من الثائرين الا اربعة وغنم العرب من ذخائر جيش كوردون مقداراً وافراً مع ان المهاجمين منهم كانوا فئة قليلة لاسلاح لهم الا الرماح والحراب وجيش كوردون كان الفي رجل شاكي السلاح من الطرز الاوربي الجديد

هذا يكون من المصريين لانهم تحت قيادة اجنبي يامرهم باوامر دولة اجنبية ولو كانوا في امرة امير مسلم مصري ولهم ثقة بعاقبة ظفرهم ان تكون لبلادهم وملتهم لرأينا منهم ما راى العالم وشهد به الكون لهم

من الشجاعة والاقدام ايام محمد علي وابراهيم باشا

وبالجملة فقد ارجع كوردون بعد تغلب الثائرين حاميته الى مامنه في خرطوم يوم السادس عشر من شهر مارس (الماضي) ويقول مراسل التمس انه يمكنه التمنع في الحصون بعض ايام الا انه لم يجرأ عَلَى الخروج مرة ثانية

الجرائد الانكليزية تحكي ما هال اهل بريطانيا من مصيبة كوردون وتنذر بخطر عظيم يحل به وفي جريدة الدلي تلغراف ان هلاك كوردون او وقوعه في اسر محمد احمد يذهب بالاعمال الحربية التي قامت بها العساكر الانكليزية في السودان ويجعلها هباء كأن لم تكن ويزيل اثر تلك المواقع الدموية فتكون نسياً منسياً وقالت جريدة الستاندر ليس من الممكن لنا ان نتأخر دقيقة واحدة عن العمل إلا اذا اردنا ان نلقي بكوردون الى هاوية الهلاك وبالسودان الى الفوضى (نعم لا بد ان يخافوا عَلَى السودان من الفوضى كما خافوا علي مصر منها) وفي التمس لابد لانكلترا ان تظهر عزيمتها في الاحوال الحاضرة وتأخذ في عملها بالشدة حتي يعلم ذلك منها عند الكافة من الانكليز ومن آمالها ان الامة الانكليزية تؤيد الحكومة فيما تعزم عليه وانه لاسبيل لانفاذ كوردون إلا تصميم الحكومة الانكليزية عَلَى ماتريد (ولم تفصح التمس عن تلك العزيمة ماهي ولا ماتصمم عليه الحكومة ماهو لعل كل ذلك هو هذا : لابد ان نفعل ولا بد ان نترك ولا بد ان

نكون ولا بد ان لانكون)

قالت جريدة التان الفرنساوية ان هذا الخطب الجديد احدث من القلق في انكلترا مالا مزيد عليه وعموم الناس فيها يعتقدون انه ان لم ترسل الحكومة جنوداً لانجاد كوردون فهو هالك لامحالة وجميعهم يعلمون مقدار التبعة التي تحملها الوزارة (الانكليزية) اذا مات اواسر كوردون فانها هي التي القت به في هذه التهلكة والجرائد عموماً على اختلاف مشاربها متفقة عَلَى القول بان موت كوردون باشا يكون وصمة في شرف انكلترا لاتمحوها الايام .

ان ناظر الجهادية الانكليزية يحاول سائليه من الحزب المضاد في مجلس النواب ويراوغهم في الجواب ويتعلل بان الحكومة لم تعد المجلس وعداً صريحاً بان تبين مقاصدها في السياسة المصرية ويزعم انه لايمكن ان يفيده بتفاصيل عن احوال خرطوم لانقطاع الاخبار لكنه يعترف بهزيمة الجنرال كوردون وبما هو فيه من الشدة والضيق إلا ان اللورد نور ثبورك لم يزل مصراً عَلَى طلبه من الحكومة بيان سياستها في المسائل المصرية والسودانية بالتفصيل وقال اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات انه لا يرى من السهل في هذه الاوقات ان تفتح الطريق بين سواكن وبربر وخطا القائلين بسهولته وافاد المجلس بالفشل الذي حل بالجنرال كوردون

اماني انكلترا في حركات محمد احمد

صرح اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات بان المقاومة الشديدة التي لاقوها من قبائل العرب ورئيسهم عثمان في سواحل البحر الاحمر لم يكن القصد منها إلا الرغبة في تمكين سلطة محمد احمد في البلاد السودانية يريد من هذا انه لم يحملهم عَلَى الثبات والترامي عَلَى الموت عدوانهم للانكليز ولا طمعهم في توسيع الفتح وانما كان الحامل هو الدفاع عن شوكت محمد احمد في السودان خاصة . وهذا من اللورد اما غفلة او تغافل عن لواحق دعوى المهدوية بل لوزامها التي لا تنفك عنها فان القائم بهذه الدعوى لا يقف في سيره عند غاية ولا يقنع بملك وانما يريد بسط دعوته في اقطار العالم واحياء الاوامر الالهية التي جاء بها صاحب شريعته الذي يدعي النيابة عنه في تبليغها وصيانتها في نفوس الناس كافة وسواء كان صادقًا في دعواه او كاذبًا فان يتم له امر وان تتمكن له سلطة في بقعة من بقاع الارض سوداناً كان او مصرا او غيرها من البلد ان إلا بتقدمه الى ما ورائها حتى يعلي كلمة دينه ويرد الى الحق من انحرف عنه ويكون له التصرف التام في قلوب المسلمين ويأخذ منها مكانًا عليا يشرف منه عَلَى مطامع دعواه في غيرهم من الامم وسواء يسر الله له النجاح في ذلك او باء بضده . هذا لا كلام لنا فيه الان ولكنا نتكلم في الخصائص الطبيعية لهذه الدعوى العظيمة وبعد الوقوف عَلَى مابينا يسقط من النظر قول اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات ان حكومته لم يرد لها خبر يحملها عَلَى الظن باستعداد محمد احمد لقبول امارة كوردفان والاكتفا بها ولا يعلم هل قبول محمد احمد لتلك الولاية يكون حجابًا بينه وبين التقدم الى سواها فقد علمت ان محمد احمد لم يقم بدعوى الملك ولا طلب حق له في الامارة كان يرثه عن ابائه وانما قام بدعوى لا نهاية لاطرافها الا عند حدود السطوة الاسلامية فليس يكافي قوة دعوة اسلامية الا عزم اسلامي وان يكافح هذا المدعي ويرده

الي قدره إلا رجال مسلمون يدافعون الدعوى بما يقوى عَلَى اضعافها او محوهـا فان لم يرد لحكومة اللورد خبر الى الآن عما ذكره فليطمئن قلبه لعدم وروده في المستقبل ولا نظن خبراً يأتيه إلا بنقيض ما توهمه نسأل الله حسن العاقبة

بعد تحرير هذه الاحرف جاءت الاخبار مصدقة لما قلنا ففي تلغراف من مكاتب التمس في خرطوم ان ثلاثة دراويش جاؤا مرسلين من قبل محمد احمد الى الجنرال كوردون وارجعوا اليه علامات الشرف التي كان بعث بها الى مرسلهم وبلغوه ان محمد احمد يرفض لقب امير كورد فان وينصح الجنرال ان يدخل في دين الاسلام فهو خير له

الحزم والعزم

ان ابناء الامم الغربية اذا عمدوا الى قصد لا يفترون في طلبه وعلو الهمم فيهم تجعل لديهم كل صعب سهلاً وكل بعيد قريباً يقتحمون المخاطر لاكتساب الشرف ويتجشمون المصاعب للوصول اليه وبلغوا من محبة المجد حداً لا يرونه غذاء لارواحهم فقط بل عدوه من مادة النماء لابدانهم فهم يفرقون خوفاً اذا عرض وهم لفواته خشية من هلاكهم وذهاب حياتهم لهذا ترى الرجل منهم يجوب فيافي افريقيا ويتسنم جبال سيبريا ويخالط قبائل وشعوباً لا يعرف لهم لغة ولا يألف لهم عادةً ولا اخلاقاً ويتكبد مشاق الحر والبرد والجوع والعطش وينازل الموت مع من يخالطه من تلك القبائل البعيدة عنه في جميع اوصافهم وهو في كل وقت يقع بين انياب المنية منهم ثم يخلص بما يقتدر عليه من الوسائل . كل هذا يحتمله طلباً لشرف يكسبه لذاته او ابتغاء مجد يحصله لامته

ومن هولاء الرجال بل من احزمهم واجلهم صديقنا الهمام البطل الشهير المستر اوكلي احد نواب البرلمان الايرلنديين جاء الينا من اشهر عَلَى عزيمة السفر

الى قدره إلا رجال مسلمون يدافعون الدعوى بما يقوى عَلَى اضعافها او محوها فان لم يرد لحكومة اللورد خبر الى الآن عما ذكره فليطمئن قلبه لعدم وروده في المستقبل ولا نظن خبراً يأتيه إلا بنقيض ما توهمه نسأل الله حسن العاقبة

بعد تحرير هذه الاحرف جاءت الاخبار مصدقة لما قلنا ففي تلغراف من مكاتب التمس في خرطوم ان ثلاثة دراويش جاؤا مرسلين من قبل محمد احمد الى الجنرال كوردون وارجعوا اليه علامات الشرف التي كان بعث بها الى مرسلهم وبلغوه ان محمد احمد يرفض لقب امير كوردفان و ينصح الجنرال ان يدخل في دين الاسلام فهو خير له

الحزم والعزم

ان ابناء الامم الغربية اذا عمدوا الى قصد لا يفترون في طلبه وعلو الهمم فيهم تجعل لديهم كل صعب سهلاً وكل بعيد قريباً يقتحمون المخاطر لاكتساب الشرف و يتجشمون المصاعب للوصول اليه و بلغوا من محبة المجد حداً لا يرونه غذاء لارواحهم فقط بل عدوه من مادة النماء لابدانهم فهم يفرقون خوفاً اذا عرض وهم لفواته خشية من هلاكهم وذهاب حياتهم لهذا ترى الرجل منهم يجوب فيافي افريقيا و يتسنم جبال سيبريا و يخالط قبائل وشعوباً لا يعرف لهم لغة ولا يألف لهم عادةً ولا اخلاقاً و يتكبد مشاق الحر والبرد والجوع والعطش و ينازل الموت مع من يخالطه من تلك القبائل البعيدة عنه في جميع اوصافهم وهو في كل وقت يقع بين انياب المنية منهم ثم يخلص بما يقتدر عليه من الوسائل . كل هذا يحتمله طلباً لشرف يكسبه لذاته او ابتغاء مجد يحصله لامته

ومن هولاء الرجال بل من احزمهم واجلهم صديقنا الهمام البطل الشهير المستر اوكلي احد نواب البرلمان الايرلنديين جاء الينا من اشهر عَلَى عزيمة السفر

الى عبيد وسألنا ان نقدم له ما يسهل له الوصول مع الامن عَلَى حياته فاجبناه بتحرير رقائم الى من لهم اليد الطولى في مساعدته وو ردت منه المكاتيب تبشرنا بنوال مبتغاه وفي هذه الايام جاتنا تلغرفات بوصوله ومنهم رجال من عظماء الفرنسا وبين الاحرار ذهبوا الى مثل مقصده وتوسلوا بمثل وسائله وهم اليوم يتوسطون الطريق ونرجو لهم سلامه الوصول

ورجاؤنا ان يكون في هولاء اسوة للشرقيين لا تقعدهم الاوهام الباطلة ولا تنيمهم الاحلام الكاذبة ولقد كان لهم في اسلافهم اسوة حسنة ولكن من الاسف نحتاج في تذكيرهم بما لهم من سابق المجد الى ذكر احوال الحاضرين من غيرهم ولله الامر من قبل ومن بعد

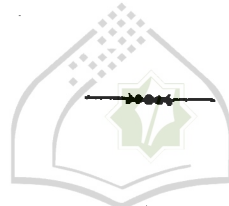

اسطورة

ذكروا في اساطير الاولين ان هيكلاً عظيماً كان خارج مدينة اصطخر وربما اوى اليه بعض سراة الليل اذا اشتدت بهم وحشة الظلام وما اوى اليه احد إلا غالته المنية فياتي طلاب اثره لقص خبره فيدخلون الهيكل في ضو النهار فيجدبه ميتاً ثم لا يهتدون لسبب موته لسلامة بدنه من كل ما يعهد سبباً للموت واشتهر امر الهيكل بين السابلة والقطان واخذ كل قاصد حذره من المبيت به حتى ضاقت الدنيا برجل فاختار الموت عَلَى الحياة وصعب عليه انتحار نفسه بيده فذهب الى الهيكل لعله يصادق منيته فاذا بالقرب منه رجال نصحوه وحذروه عاقبة الهلاك فلم يصغ اليهم وقال انما اتيت لتلك العاقبة وانفلت من نصحائه الى حيث يظن مهلكه فلما توسط الهيكل فاجاته اصوات مزعجه هائلة كأن جمعاً عظيماً يخاطبه هانحن قد اتينا لاتلافك هانحن قد اتينا لازهاق روحك هانحن وصلنا لتمزيق بدنك ومحق عظامك فصاح اليائس الا فاقدموا فقد سئمت الحيوة ولم يتم كلامه إلا

الى عبيد وسألنا ان نقدم له ما يسهل له الوصول مع الامن على حياته فاجبناه بتحرير رقائم الى من لهم اليد الطولى في مساعدته وورد منه المكاتيب تبشرنا بنوال مبتغاه وفي هذه الايام جاتنا تلغرفات بوصوله ومنهم رجال من عظماء الفرنسا وبين الاحرار ذهبوا الى مثل مقصده وتوسلوا بمثل وسائله وهم اليوم يتوسطون الطريق ونرجو لهم سلامه الوصول

ورجاؤنا ان يكون في هولاء اسوة الشرقيين لا تقعدهم الاوهام الباطلة ولا تنيمهم الاحلام الكاذبة ولقد كان لهم في اسلافهم اسوة حسنة ولكن من الاسف نحتاج في تذكيرهم بما لهم من سابق المجد الى ذكر احوال الحاضرين من غيرهم ولله الامر من قبل ومن بعد

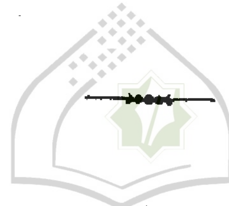

اسطورة

ذكروا في اساطير الاولين ان هيكلاً عظيماً كان خارج مدينة اصطخر وربما اوى اليه بعض سراة الليل اذا اشتدت بهم وحشة الظلام وما اوى اليه احد إلا غالته المنية فياتي طلاب اثره لقص خبره فيدخلون الهيكل في ضو النهار فيجدبه ميتاً ثم لا يهتدون لسبب موته لسلامة بدنه من كل ما يعهد سبباً للموت واشتهر امر الهيكل بين السابلة والقطان واخذ كل قاصد حذره من المبيت به حتي ضاقت الدنيا برجل فاختار الموت على الحياة وصعب عليه انتحار نفسه بيده فذهب الى الهيكل لعله يصادق منيته فاذا بالقرب منه رجال نصحوه وحذروه عاقبة الهلاك فلم يصغ اليهم وقال انما اتيت لتلك العاقبة وانفلت من نصحائه الى حيث يظن مهلكه فلما توسط الهيكل فاجاته اضوات مزعجه هائلة كأن جمعاً عظيماً يخاطبه هانحن قد اتينا لاتلافك هانحن قد اتينا لازهاق روحك هانحن وصلنا لتمزيق بدنك ومحق عظامك فصاح اليائس الا فاقدموا فقد سئمت الحيوة ولم يتم كلامه إلا